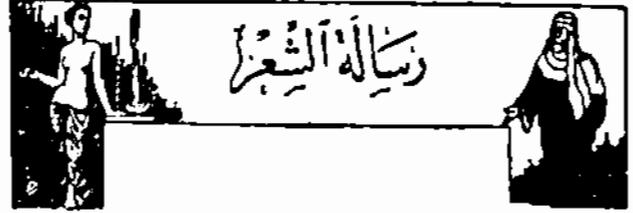


النيل

للاستاذ إبراهيم محمد نجما



السودان

للاستاذ عبد اللطيف النشار

(في الشرفة المطلة على النيل ، وفي ليلة من ليال القاهرة
الساحرة ، كنت أتحدث إلى الناقد الكبير الأستاذ المداوي
وكان يتحدث إلى فأرادني أن أشاركه بأشعاري في معركة
التحرير . وكان النيل ينساب في ضوء القمر جيلا فانا ،
فأوحى إلي بهذه القصيدة التي أهديتها إلى أخي العزيز ،
مع مودتي وإعجابي)

نجما

...

من عالم في الخيال في موكب من جمال
وعزة وجلال يروي حديث العالى
أقبلت يا ابن الليالي

...

غنت لك الشمامان وذهرها الغلمان
والطير والأقاصان حنت ليوم الوصال
يانيل يا ابن الليالي

...

لما طلعت عليها آتى الريح إليها
وأينمت في يديها أزاهر الآمال
يانيل يا ابن الليالي

...

يامنبتا في الصحارى نضارة وازدهارا
وفتحة لاتبارى منسوجة من رمال
يانيل يا ابن الليالي

...

وباربع الزمان في كل وقت وآن
تسرى بتلك الغاني كالنور أو كالظلام
يانيل يا ابن الليالي

...

أو تدري ما المثني الفرد ؟
هي كف ركبت في ساعد
جفن عين دونه مقلتها
وجرى النيل حياة فيها
تقسم الأرض : إذا اليوم أبى
أو يحمد الأرض حد بارز
هبة النيل التي لم ينفرد
وحد الشكل على منهجه
وجرى الدهر على عادته :
ارتضى الوادى لسانا واحدا
أمل الشقين فيه أن يرى
وعدو الكل من يظلمهم ،
عدد الأجوام مستمرم
في فلسطين رأينا يده
لو بأمريكا استمروا لفدت
جورج واشنطن فيهم قلما
« سرطان بتره أولى به »
كل أرض غادروها سلحت
شملة النار التي أوقدها
دولة الخانات في الهند سميت
ثم كان الأمر في الهند لم
وهوت في أفقه أنجمهم
سيرى الوادى بشطريه متى
جنت الهند وأمريكا التي
وسنجنى نحن أنصاف التي
وحدة التاج ويجلو جندم

مصر والسودان شيء واحد
تجمع الشطرين في الجسم يد
تم الأبيض منها الأسود
مصدر الروح به والمورد
أن يرى كالأمس واليوم غد
ليت شيرى أى حد وجدوا
بسات منذ أهدى - بلد
منذ أن كان - وطال الأمد
ما ارتضى الأقوام شيئا وطدوا
معبد الكثرة فيه المسجد
اجنبي عن حماه ييمد
شرط أهل الود لا يمتدوا
ما تقطر حل فيه رغد
خربت طامره تلك اليد
اتمس البلدان حتى يطردوا
قولة رد سداها الأبد
أهل طاغيمم عليه شهدوا
كل قطر دخلوه أفسدوا
بفضهم في الهند ليحت تخمد
وبنو القرصان لما بولدوا
فإذا الأجداد فيها تقعد
فعلا في الهند نجم أسعد
ذهب المحتل مالا يهد
عندما ازاح المدر البهد
عندما يذهب هذا الكعد
وغد يحلو لنا ، نم الند

إنا غضبنا وترنا على جنود الضلال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

فكن حسيبا ونارا وسابق الإعصارا
رحطم الأسوارا هناك عند الفصال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

إنا سنحرمي حمانا وسوف نفنى مدانا
وتحتدل الزمانا سيرفنا والموال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

ونحن نسل العظام من كل نجد هام
ونحن يوم الصدام نطيح بالأبطال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

آباؤنا علمونا ألا نخاف الذونا
وأن نذك الحصونا على رهوس الرجال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

يا نيل دمت أمينا ودام خيرك فينا
وعشت تطوى السنين. إلى الأقال والأقال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

لأجل شعب كريم محجد من قديم
والمليك العظيم التتمى للمعال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

سلت في خير حال من الردى والأزوال
والأسر والأفلال على مدى الأجيال
يا نيل يا ابن الليالي

إبراهيم محمد خا

يا ريب النجوم من عهد فتق المديم
ويا عشيق النجوم من المصور الأوال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

أنت الهوى والأعاني وأنت لحن التذاني
وأنت نبع الحنان يسرى كذوب اللالي
يا نيل يا ابن الليالي

•••

وأنت سر الحياة وأنت روح النبات
ومنشئ الجنات على الضفاف الخوالي
يا نيل يا ابن الليالي

•••

وأنت رمز الجهاد على مدى الآباد
وأنت روح البلاد جنوبها والشمال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

شهدت فجر الوجود مع الزمان البعيد
وكنت سر الخلود من أول الأزال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

وعشت دهرا ودهرا وأنت تنساب حرا
ومن تحمداك... سرا وراح مثل الخيال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

والآن بينى الأعادى على أول الأجداد
فلا عدتنا الموادى إن لم نظر للنصال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

وهل ترانا صبرنا على المدى وانتظرنا ؟